الحركة على حروف اللين مما في قوله من الله مثله في قوله تعالى ان الظن لا يغني
من الحق شيا والمعنى لن تغني عنهم من رحمة الله او من طاعة الله شيا اي بدل
رحمته وطاعته وبدل الحق ومنه لا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفعه جده
وحظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك وعبادتك وما عندك وفي معناه
قوله عز وجل وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى وقرى وقود
بالضم بمعنى اهل وقودها والمراد بالذين كفروا من كفر برسول الله عليه السلام
وعن ابن عباس هم قريظة والنضير **كدأب آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب**
الداب مصدر دأب في العمل اذا كدح فيه فوضع موضع ما عليه الانسان من شانه
وحاله والكاف مرفوع المحل تقديره داب هولاء الكفرة كداب من قبلهم
من آل فرعون وغيرهم ويجوز ان ينتصب محل الكاف بلن تغني او [illegible]
اي لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن اولئك او توقد بهم النار كما توقد
تقول انك لتظلم الناس كداب ابيك تريد كظلم ابيك ومثل ما كان
وان فلانا لمحارف كداب ابيه تريد كما حورف ابوه كذبوا باياتنا
تفسير لدابهم مما فعلوا وفعل بهم على انه جواب سوال مقدر عن حالهم **قل
للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد** قل للذين
كفروا هم مشركوا مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل هم اليهود لما غلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قالوا هذا والله النبي الامي الذي بشرنا
به موسى وهموا باتباعه فقال بعضهم لا تعجلوا حتى ننظر الى وقعة اخرى
فلما كان يوم احد شكوا وقيل جمعهم رسول الله عليه السلام بعد وقعة بدر
في سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا مثل ما نزل بقريش
واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل فقالوا لا يغرنك
انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة لئن قاتلتنا لعلمت
انا نحن الناس فنزلت وقرئ سيغلبون ويحشرون بالياء كقوله تعالى
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم اي قل لهم قولي لك سيغلبون **فان
قلت** اي فرق بين القراءتين من حيث المعنى **قلت** معنى القراءة
بالتاء الامر بان يخبرهم بما سيجري عليهم من الغلبة والحشر الى جهنم
فهو اخبار بمعنى ستغلبون وتحشرون وهو الكاين من نفس المتوعد
به والذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراءة بالياء الامر بان يحكي لهم ما اخبره
به من وعيدهم بلفظه كانه قال ادّ اليهم هذا القول الذي هو قولي لك
سيغلبون ويحشرون **قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يويد
بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار** قد كان لكم اية الخطاب
لمشركي قريش في فئتين التقتا يوم بدر يرونهم مثليهم يرى المشركون
المسلمين مثلي عدد المشركين قريبا من الفين او مثلي عدد المسلمين
ستمايه

ستمايه ونيفا وعشرين اراهم الله اياهم مع قلتهم اضعافهم ليهابوهم ويجبنوا
عن قتالهم فكان ذلك مددا لهم من الله كما امدهم بالملايكة والدليل عليه قراءة
نافع ترونهم بالتاء اي ترون يا مشركي قريش المسلمين مثلي فيتكم الكافرة
او مثلي انفسهم **فان قلت** فهذا مناقض لقوله في سورة الانفال ويقللكم
في اعينهم **قلت** قللوا اولا في اعينهم حتى اجترؤا عليهم فلما لاقوهم كثروا
في اعينهم حتى غلبوا فكان التقليل والتكثير في حالين مختلفين ونظيره
من المحمول على اختلاف الاحوال قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان
وقوله وقفوهم انهم مسؤولون وتقليلهم تارة وتكثيرهم اخرى في اعينهم ابلغ
في القدرة واظهار الاية وقيل يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين على
ما قرر عليه امرهم من مقاومة الواحد الاثنين في قوله ان يكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مايتين بعد ما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة في قوله
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين ولذلك وصف ضعفهم بالقلة
لانه قليل بالاضافة الى عشرة الاضعاف وكان الكافرون ثلاثة امثالهم
وقراءة نافع لا تساعد عليه وقرا ابن مصرف يرونهم على البناء للمفعول
بالياء والتاء اي يريهم الله تعالى ذلك بقدرته وقرئ فية تقاتل واخرى
بالجر على البدل من فيتين وبالنصب على الاختصاص او على الحال
من الضمير في التقتا راي العين يعني روية ظاهرة مكشوفة لا لبس
فيها معاينة كساير المعاينات والله يويد بنصره كما ايد اهل بدر بتكثيرهم
في عين العدو **زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن الماب** زين للناس المزين هو
الله سبحانه وتعالى للابتلا كقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ويدل عليه قراءة مجاهد زين للناس على تسمية الفاعل وعن الحسن
الشيطان والله زينها لهم لانا لا نعلم احدا اذم لها من خالقها حب
الشهوات جعل الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة
محروصا على الاستمتاع بها والوجه ان يقصد تخسيسها فيسميها شهوات
لان الشهوة مسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه
بالبهيمية وقال زين للناس حب الشهوات ثم جا بالتفسير ليقرر اولا
في النفوس ان المزين لهم حبه ما هو الا شهوات لا غير ثم يفسره بهذه
الاجناس فيكون اقوى لتخسيسها وادل على ذم من يستعظمها ويتهالك
عليها ويرجح طلبها على طلب ما عند الله والقنطار المال الكثير قيل ملء
مسك ثور وعن سعيد بن جبير ماية الف دينار ولقد جاء الاسلام يوم جاء
وبمكة ماية رجل قد قنطروا والمقنطرة مبنية من لفظ القنطار
للتوكيد كقولهم الف مولفة وبدرة مبدرة والمسومة المعلمة من السومة
وهي العلامة او المطهمة او المرعية من اسام الدابة وسومها والانعام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)